رابط المادة على منصة باحث

معالم منهجية حول الصحابة - منصة زادي

#معالم_منهجية_حول_الصحابة |ح3 حكمة الله في اختيار الصحابة | أ.د.عمر المقبل |

عمر المقبل

منصة زادي للتعلم الشرعي المفتوح معالم منهجية حول الصحابة رضي الله عنهم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاخوة والاخوات - 00:00:02

وحياكم الله معشر طلاب هذه المنصة التعليمية المباركة. منصة زاد. آآ في هذا اللقاء وفي هذا الدرس وهو الدرس الثاني ضمن دروس الوحدة الاولى نتحدث باذن الله تعالى عن حكمة الله تبارك وتعالى في اختيار الصحابة - 00:00:31

في الدرس الاول عرفنا الصحابي وبينا الادلة التي اعتمد عليها اهل العلم في اثبات الصحبة. وهنا يحسن بنا ونحن في سياق الحديث عن هؤلاء الصحابة الكرام وما يتصل بهم من معالم واحكام ان نشير الى حكمة الله عز وجل في اختيار هذا الجيل العظيم - 00:00:51

الذي لا كان ولا يكون مثلهم في الامة فضلا عن بقية الامم. الله عز وجل يقول في كتابه وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان له من خيرة. سبحان الله وتعالى عما يشركون. فالله سبحانه وتعالى يقرر في هذه - 00:01:11

القاعدة القرآنية العظيمة انه جل وعلا له الحكمة البالغة والعلم التام فيما يختاره من الانبياء والرسل او الملائكة او البقاع بحيث يجعل هذه فاضلة وهذه غير فاضلة او مفضولة فهو الذي - 00:01:31

وتعالى اختار مكة من بين البقاع لتكون موضعا لبناء بيته الحرام. واختار لنبيه صلى الله عليه وسلم طيبة الطيبة المدينة النبوية نور به صلى الله عليه وسلم لتكون واضعا لمسجده الشريف. واختار قبل ذلك المسجد الاقصى ليكون موضعا لمسرى الرسل عليهم الصلاة - 00:01:49

والسلام. وهكذا في جملة من الاماكن والانواع من الاماكن والاعلام. والاشخاص الذين فضلهم الله تبارك وتعالى. في هذا السياق ايضا تأتي حكمة الله عز وجل في اختياره لهذا الجيل العظيم ليكون آآ صاحبا ومرافقا - 00:02:09

خير نبي ارسل نبينا محمد عليه الصلاة والسلام. فما الحكمة التي يمكن ان تلتمس من اختيار هذا الجيل بالذات الجواب اولا ان الاتباع عموما ايا كانوا سواء كانوا اتباع محمد عليه الصلاة والسلام او غيره من الرسل لا شك ان الاتباع عموما - 00:02:29

لهم اثر في تقوية الانسان ولهم اثر في آآ اعزازه ونصرته. ولهذا الله سبحانه وتعالى لما لمح بالنبي عليه الصلاة والسلام نوعا من الاجتهاد والميل الى دعوة اكابر آآ المشركين نوع من الميل عن اصحابه رضي الله تعالى عنهم وفيهم الضعفاء - 00:02:49

قال الله عز وجل له كما في سورة الكهف واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه. وكذلك ايضا نلحق ان نبينا صلى الله عليه وسلم في فواتح آآ نبوته ورسالته لما حصل منه الفزع من بدايات الوحي ذهب الى زوجته آآ - 00:03:09

ام المؤمنين خديجة رضي الله عنها وهي اول امرأة اسلمت وهي اول صحابية في هذه الامة. فوجد عندها التسلية ووجد عندها الكلمة الطيبة ووجد عندها التطمين واذهاب الفزع واذهابت به الى ورق ابن النوفل في القصة المشهورة. اذا من الحكم ان يكون هؤلاء الاتباع معزلين اي - 00:03:29

ناصرين لهذا النبي صلى الله عليه وسلم. وليكونوا ايضا معينين له على بلاغ الرسالة معينين له على بلاغ الرسالات. فان هذا الدين لو

شاء الله عز وجل ان ينصره لنصره بنبي ليس له اتباع. ولكن لما قضى الله سبحانه وتعالى ان تكون - 00:03:49
الامة هي خاتمة الامم. ونبيها هو خير الرسل اقتضى ان يكون له اتباع كثر يستطيعون ان يؤدوا وان ينقلوا هذه الرسالة ويبلغوها للاجيال التي جاءت بعدهم فكانوا نعم الحملة لهذه الرسالة. ايضا من حكمة الله تبارك وتعالى في اختيار الصحب ليظهر الله - 00:04:06
عز وجل بهم فضل رسوله صلى الله عليه وسلم. فاننا نعلم نحن في الساحة وعادة اذا رأينا ما شاء الله مثلا آآ اب الاباء له ابناء كثر وصلحاء وبررة. الناس مباشرة ماذا يقولون؟ ما شاء الله تبارك الله. هؤلاء تربية فلان وتربية فلانة - 00:04:26
الاب والام اذا وجدوا تلاميذ نجباء متميزين لهم اثر في الامة قالوا ما شاء الله هؤلاء تلاميذ العالم الفلاني وتلاميذ الشيخ الفلاني نعمة نعم المخرجات. فما ظنكم بذلك الجيل العظيم الذي تربى على يد محمد عليه الصلاة والسلام؟ فكانوا ابر الامة قلوبا واشرحهم - 00:04:46
حضورا واعلمهم بكتاب الله واعلمهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. واشدهم بذلا لهذا الدين وتضحيات. انها انعكاس رائع ومتميز لتربية النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يربيهم بالكتاب والحكمة ويربيهم بالقصة ويربيهم بالقدوة - 00:05:06
ويربيهم بالموقف ويربيهم بالدمعة. ويربيهم بالكلمة ويربيهم بالاسوة الحسنة. صلوات الله وسلامه عليه. هذه النتيجة ينتج عنها ايضا حكمة اخرى او هذه الحكمة ينتج عنها حكم اخرى وهي اظهار فظلهم هم رضي الله تعالى عنهم. فان من تأمل في سيرهم ومن تأمل - 00:05:26
في حديث القرآن عنهم رضي الله تعالى عنهم اجمعين ظهر له فضلهم. وهذا يتبين لنا من اوجه اولها ما اظهر امره الله سبحانه وتعالى على ايديهم من نصرة الدين. فقد ضربوا اروع الامثلة في الدفاع عن شريعة الله والدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:46
اقرأوا ان شئتم ايها الافاضل في مواقف الصحابة لما حصل الانكشاف والخسارة في غزوة احد ماذا صنعوا؟ ماذا صنع طلحة بن عبيد الله؟ الذي قوس بظهره حتى لا يصيب الجناب الشريف صلوات الله وسلامه عليه اي اذى. حتى جاءت السهام وضربت ظهره فمن رآه من بعيد يظنه قم - 00:06:06
ولا ولا يتصور انه انسان من كثرة السهام التي اصابته. قتل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في احد سبعة من الانصار. بعد ما انكشف الامر كلهم يفدي نفسه ويقدمها حتى لا يصيب نبينا صلى الله عليه وسلم ادنى اذى - 00:06:26
وقصة ابي بكر في الغار وقصة الصحابة الكرام رضي الله عنهم في باقي الغزوات كلها شواهد على فضلهم رضي الله عنهم ايضا نصرتهم لدين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم. فاننا نعلم ان النبي عليه الصلاة والسلام اتخذ مكة اولا ثم المدينة ثانيا. فلما مات عليه الصلاة والسلام - 00:06:42
انتشر الصحابة في الامصار وتفرقوا فمنهم من ذهب الى مصر منهم من ذهب الى اه افريقية ومنهم اللي هي تونس الان ومنهم من ذهب الى الشام ومنهم من ذهب الى - 00:07:02
للعراق ومنهم من ذهب الى اليمن ومنهم من تفرق في اقطار الجزيرة بل بعضهم ايها الاخوة قتل ودفن تحت اسوار القسطنطينية هناك في هي حاليا هذا لا شك انه من اعظم الادلة على بذلهم ونصرتهم لدين الله تبارك وتعالى. ايضا من مظاهر الفضل - 00:07:12
التي اظهرها الله عز وجل لهم وهو الحكيم العليم باختيارهم. آآ ما اشار اليه عمر بن الخطاب رضي الله تبارك وتعالى عنه في تفسير لقوله سبحانه وتعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله. روى الطبري رحمه الله في تفسيره - 00:07:34
عن عمر رضي الله عنه انه قال لو شاء الله لقال انتم خير امة اخرجت للناس ولكنه قال كنتم آآ كنتم اقصد خاصة باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ومن صنع مثل صنيعهم كانوا خير امة اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر - 00:07:54
ومن مظاهر الحكمة الالهية في اختيارهم ان هؤلاء الصحبة الكرام جاءت الاشارة اليهم في الكتب السابقة فهم اختيروا عن علم

واختيروا عن حكمة. والله سبحانه وتعالى سبق في علمه ان يكون هؤلاء الاتباع هم افضل اتباع لخير متبوع عليه الصلاة والسلام - 00:08:14

كما في اية الفتح محمد رسول الله والذين معه. اشداء على الكفار رحماء بينهم. تراهم ركعا سجدا يبتغون شوف لاحظ كلمة يبتغون. هذه تزكية باطنة لا يعلم بها الا الله. يبتغون فضلا من الله ورضوانا. سيماهم في وجوههم من اثر السجود - 00:08:34

اي هذا الذي تقدم مثلهم في التوراة في كتاب موسى طيب اين مثلهم في الانجيل؟ استمع اليه ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فازره فاستغلظ يعني كالنخلة التي نبتت حولها آآ نخل صغار او فراخ كما تسمى باللهجة العامية. نبت صغار او شجر صغار تقوي - 00:08:54

والنبتة الاصلية او الشجرة الاصلية وهي رسول الله صلى الله عليه وسلم. كزرع اخرج شطأه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار. ثم ذكر الله عز وجل وعدا لهم جميعا. وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة - 00:09:19

واجرا عظيما. ايضا من حكمة الله تبارك وتعالى في اختيار هؤلاء الصحب الكرام ان الله عز وجل لما اعلى مكانة نبيه صلى الله عليه وسلم وصارت بالمنزلة التي لا تخفى وانه خير الرسل بل هو خير الخلق فيما نعلم اختار الله عز وجل له صحبا ليكون افضل الاصحاب - 00:09:39

ولعلي اجلي هذا المعنى بمثال او تركيز على سورة من سور القرآن ذكر الله فيها تعالى اتباع الرسل اتباعا وهم موسى وعيسى ومحمد عليه الصلاة والسلام. ليتجلى لنا اثر هذا الاختيار الالهي. ونحن نعلم ان اتباع موسى يسمى - 00:09:59

اليهود واتباع عيسى يسمون الحواريين. واتباع محمد عليه الصلاة والسلام يسمون الصحابة. وكل هؤلاء كل هؤلاء اتباع مباشرون لكن هذه اصطلاحات فالحواري والصحابي كلها متقاربة. لكن هكذا مضت الاصطلاحات في اختصاص هؤلاء الانبياء بهؤلاء الاتباع. ما - 00:10:19

هذا المثل الذي يبين فضل الصحابة على بقية اتباع الانبياء. نحن نقرأ في سورة المائدة قصة الحوار الذي جرى بين موسى واتباعه حينما ارادوا ان يدخلوا بيت المقدس. ماذا قال - 00:10:39

قالوا لما قال يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين. يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم. فتنقلبوا خاسرين. قالوا سمعا وطاعة يا موسى لا. ترددوا وتلكأوا وقالوا يا موسى ان فيها قوم جبارين. وان - 00:10:49

لن ندخلها حتى يخرجوا منها. فان يخرجوا منها فانا داخلون ثم قال الله عز وجل قال رجلا رجلان فقط هم الذين يعني انطقهم الله وكان على الجادة قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما - 00:11:09

ادخلوا عليهم الباب. فاذا دخلتموه فانكم غالبون. وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها. فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون. هذا الموقف انتبه له اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر. حينما قال اشيروا علي ايها الناس - 00:11:23

علي ايها الناس فقام المهاجرون فقام المهاجرون ثم قام سعد بن معاذ رضي الله عنه وقال كانك تعنينا يا رسول الله والله لا اقول لك كما قال اصحاب موسى لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون. ولكن نقول لك اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون - 00:11:43

المثال الثاني في قصة اتباع عيسى عليه الصلاة والسلام. فان الله سبحانه وتعالى ذكر عنهم انهم رغبوا في ان تنزل عليهم مائدة من السماء لماذا يا اتباع عيسى؟ قالوا نريد ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا - 00:12:03

نريد ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين. الصحابة ما قالوا للرسول صلى الله عليه وسلم ولا مرة دليلا او نريد شيء يطمئننا انك صادق وانك كذا وانك كذا. ابدا لم يقع منه شيء من ذلك. طيب اذا اين ذكر الصحابة - 00:12:20

في هذه السورة ذكر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في هذه السورة جاء على سبيل الاشارة وليس على سبيل التصريح كما في قصة الانبياء هؤلاء الاتباع الانبياء اتباع موسى وعيسى اين ذكر - 00:12:40

ذكر في قوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم. المعنى ان الصيد سيمر بكم وانتم محرمون ويضرب بعضكم يستطيع ان يلمسه بيده - 00:12:50

ومن لم يلمسه بيده يستطع ان يلمسه برمحه ومن المعلوم ان الانسان اذا كان يعني يحب الصيد وامامه آآ حيوان لحمه جميل او اللحم لحمه لذيذ انه يشتهي ويرغب ان يقتل حتى او يذبح حتى يأكل منه - 00:13:07

ولكن ابتلوا بهؤلاء قال الراوي والله لقد رأيت الظباء تضرب ركبة احدهم والله ما يعرض لها. فصدقوا رضي الله عنهم في هذا الاختبار. لاحظوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله اي تطوعه تطاله - 00:13:26

ايديكم ورماحكم لماذا؟ ليعلم الله من يخافه بالغيب. فنجحوا رضي الله تعالى عنهم وارضاهم. والادلة على فضلهم اكثر من ان تحصر لكني اردت اعقد هذه المقارنة ليتبين لنا شيء من حكمة الله عز وجل في اختياره لهؤلاء الصحب الكرام. ايضا من - 00:13:46

مظاهر اختياري اه او من مظاهر حكمة الله سبحانه وتعالى في اختيار لهؤلاء الصحابة الكرام ان هؤلاء الصحب كانوا اه هم كما اشرنا في اول الحلقة الماضية ان هؤلاء الصحابة الكرام رضي الله عنهم كانوا هم الحلقة الاولى ومخطط الدفاع الاول وهم النقلة الاول لهذه - 00:14:06

الشريعة فكان من حكمة الله عز وجل ان يختار بهذه الشريعة انقى واطيب وافضل الاوعية والقلوب التي تعي وتتقبل هذا العلم لتنقله الى غيرها. ولهذا تجد ان هؤلاء الصحبة الكرام من حكمة الله انه لم يكن فيهم اصم مثلا على سبيل المثال. بل - 00:14:26

فيهم الاعمى الاعمى يتلقى ويسمع وينقل لكن ليس فيهم من هو اصم ليكونوا جميعا اوعية متهيئة لتقبل الشريعة ثم ونقلها الى ثم نقلها الى الاخرين. ايضا من الحكم التي تظهر للانسان وهو يتأمل في اختيار هؤلاء الصاحب الكرام رضي الله تعالى عنهم ان هؤلاء الذين - 00:14:47

النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصحبة الطويلة يجد اثر هذه التربية ويجد اثر هذه الصحبة عليهم في امور كثيرة كما اشرنا باختصار شديد قبل ذلك. يظهر اثرها في صبر - 00:15:11

على اه البلاغ صبرهم على الجهاد في سبيل الله عز وجل كما قلنا تناثرت قبورهم في الارض. اه وصلوا الى خراسان وصلوا الى حدود القسطنطينية وصلوا الى تونس في افريقيا وصلوا الى جنوب الجزيرة العربية بل خاضوا البحر رضي الله تعالى عنهم. هذا كله يعني نعم ومرت بهم - 00:15:26

متغيرات كثيرة كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في حياته وقال انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوظ فظهر من اثار هذه التربية ومن اثار اختيار الله عز وجل لهم ظهر اثر صدقهم واثر العلم الذي تلقوه واثر الغرس النبوي المبارك الذي آآ - 00:15:46

غرس فيهم. فمثلا بعض الصحابة عاش حتى ادرك الحجاج. ابن يوسف الثقفي ذلك الحاكم الظالم الجبار البطاش. ومع ذلك كان في اسماعهم وروعهم رضي الله عنهم ادلة واضحة جدا في الصبر والسمع والطاعة لولاة الامور وان جاروا وان ظلموا - 00:16:06

وظهرت اثار هذه التربية وظهر بذلك فضلهم وصبرهم على آآ احكام الشريعة في السراء وفي وفي الضراء. هذه ايها الافاضل والفاضلات جملة مختصرة من اه الاثار التي اه تبدو للمتأمل في حكمة الله سبحانه وتعالى اه - 00:16:27

اختيار هؤلاء الصحابة الكرام ليكونوا خير اتباع لخير متبوع وهو رسول الله عليه الصلاة والسلام الخصها في الاتي اولا ان الاتباع لهم اثر عظيم في شد الازر والتسلية والنصرة. ثانيا ظهر باختيار بحكم ظهر من اثار اختيار اختيار الله سبحانه وتعالى - 00:16:47

لهؤلاء الصعب فضل المربي لهم صلى الله عليه وسلم. ومن اثار ايضا هذه الحكمة ما ظهر من فضائلهم رضي الله عنهم التي لا ينكرها الا مكابر ظهر فظلهم في نصرة الدين اه ونصرة النبي صلى الله عليه وسلم حيا وبعد وفاته ظهر اثرهم في نشر الدين في العالم وقلنا ان قبورهم - 00:17:07

فقط في الدنيا انهم اول من يدخل في قول الله سبحانه وتعالى كنتم خير امة اخرجت للناس. ظهر فظلهم واثرهم حينما عقدنا المقارنة بين اتباع موسى وعيسى اين هم في سورة المائدة؟ الى غير ذلك من الحكم التي اشرنا اليها في ثنايا هذا الحديث. وفي دروس قادمة باذن الله تعالى - 00:17:27

سنسلط الضوء باذن الله على ما يخص فضائلهم. رضوان الله تعالى عليهم اجمعين. وجمعني وجمعنا بهم جميعا في جنات النعيم الى ان القاكم في الدرس القادم استودعكم الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:17:47

- 00:18:04